أركان الإيمان عند غلام أحمد برويز دراسة نقدية

The Pillars of Faith According to Ghulam Ahmed Parwez A Critical Study.

Dr. Gamal Abbas Ahmed Ahmed

Teacher Department of Islamic studies with foreign languages
Faculty of Languages and Translation Al-Azhar University Cario
Email: Gamal.abbas201220162020@gmail.com

Abstract:

This study aims to analyze Ghulam Ahmed Parwez`s approach to interpreting the six pillars of faith, as he adopted a strict rationalist approach that transformed these pillars of faith, which are the basis of Islamic doctrine, from fixed metaphysical truths into symbolic meanings and social concepts, thus creating a fundamental deviation from the beliefs of Ahl El-Sunnah W Gama`a. The researcher accurately translated Parwez's original texts from Urdu, then studied them using a comparative critical methodology that relies on the Holy Quran, the authentic Sunnah, and authoritative books of creed as references for judgment and evaluation. The research methodology required presenting only one example for each pillar, based on the fact that the author's judgment of all examples included under one corner was identical. This choice aims to achieve brevity and avoid unnecessary elaboration and repetition in the presentation and analysis, as the chosen example is sufficiently represents the remaining similar examples. The study proved that Parwez redefined belief in God within a socio-material framework, denied the reality of angels, reducing them to natural forces, transformed holy books into general principles rather than divine revelation, stripped prophets of their qualities of prophethood and miracles, interpreted the afterlife in a worldly manner without resurrection or judgment, and reduced destiny to material laws unrelated to God's will. These interpretations undermine the essence of faith and strip it of its metaphysical dimensions upon which the nation has agreed. The research concluded that Parwez's project does not represent a legitimate intellectual endeavor, but rather a methodological deviation that undermines the foundations of the faith, and is based on contrived rational interpretations far removed from the language and purposes of the Qur'an. The importance

of the study lies in demonstrating the danger of this intellectual trend and protecting the Islamic faith from modernist readings that demolish the constants under the banner of rationality and renewal.
Key words: *Pillars of Faith - Ghulam Ahmed Parwez - Critical*

التمهيد

نبذة عن المؤلف:

الاسم:هو غلام أحمد برويز، والده چوهدري فضل دين، وُلِدَ في يناير سنة 1903م بمدينة **بٹالہ**(*مبطقيه گورداس پور*) من مدن الهند ، في أسرة سنيّة حنفية،وكان جدّه الحكيم المولوي رحيم بخش من كبار الصوفيّة المشهورين في زمانه،وكان ينتمي إلى سلسلة چشتيه نظاميه.

التعليم: تلقى برويز تعليمه الابتدائي والديني في منزله تحت إشراف والده وجده، ثم اجتاز شهادة الثانوية **میٹرک** عام 1921م من مدرسة إنجليزية تسمى Alady of England. وفي عام 1924م حصل على درجة البكالوريوس (B.A) من جامعة البنجاب بلاهور، وفي سنة 1927م التحق بالعمل في الأمانة لإكرية لحكومة الهند، وتلوّج سريعًا في المناصب حتى عمل في إدارة الشؤون الداخلية التابعة لقسم شؤون الموظفين.

وبعد مدة التقى غلام أحمد برويز بحافظ أسلم جيراجپوري (الذي يُعدّ من منكري الحديث)،وكما هو معروف فإن الصحبة تؤثر في نقل الطباع والأفكار، فكان من الطبيعي أن تؤثر أفكار أسلم جيراجپوري على برويز، حيث أذكت في نفسه نزعة إنكار الحديث، حتى صار برويز بمثابة خلفٍ له، وسرعان ما أصبح من أكبر الدعاة إلى فتنة إنكار الحديث ونشرها.

المؤسسات التي أسسها: هي: مجالس "طلوع إسلام" (حيث تُعقد دروس أسبوعية)، ومجلة "طلوع إسلام" (الشهرية)، وإدارة "طلوع إسلام"،"القرآن" (The Qurane)، و"جمعية برويز الذكرية للبحث والتعليم" (The Pervaiz Memorial Research Education Society)، و"وكز البحوث القرآنية" (The Quranic Research Centre)، و"مكتبة العلماء" (Scholar Library)، كما تشمل (محتويات المؤسسات) دروساً قرآنية على أشرطة الفيديو والكاسيتات الصوتية، ومنشورات، ومؤلفاته الخاصة.

الوفاة: توفي غلام أحمد برويز في 24 فبراير عام 1985م[1].

المبحث الأول:الإيمان بالله.

النص:

اللہ کوئی خارجی وجود نہیں رکھتا بلکہ وہ ان صفات عالیہ سے عبارت ہے۔ جنہیں انسان اپنے اندر منعکس کرنا چاہتا ہے[2].

الترجمة:

الله ليس له وجود خارجي، بل هو عبارة عن تلك الصفات العليا(السامية) التي يرغب الإنسان أن يعكسها في ذاته.

المناقشة والرد:

إن المتأمل في كلام المؤلف يجد فيه خللاً عقدياً واضحاً، حيث اختزل الذات الإلهية في مجرد "صفات مثالية" داخل وعي الإنسان مما أدى به إلى قلب الحقيقة الإيمانية رأساً على عقب فبدلاً من أن يكون الله هو الخالق، والإنسان هو المخلوق الذي يتعبّد لله بأسمائه وصفاته، يصبح الإنسان وفق هذا الطرح هو الأصل الذي يعكس هذه الصفات ليمنحها وجوداً، وهذا الادعاء يمثل مذهباً فلسفياً يحاول إعادة تعريف مفهوم الألوهية، ويندرج تحت ما يُعرف بـ "مذاهب الحلول والاتحاد"، التي تزعم أن الخالق يحل في المخلوق أو يتحد به، وهو طرح يقترب من فكر "البراهمة" الذين يُنكرون وجود إله خارج ذات الإنسان.

ويمكن تلخيص مضمون هذا الادعاء والرد عليه في ثلاث نقاط جوهرية:

الأولى: إنكار وجود الله كذاتٍ مستقلة: في هذه النقطة يدعي المؤلف أن "الله ليس له وجود خارجي"، وهذا يعني أن وجود الله وجود ذهني أو اعتباري فقط، وليس وجوداً حقيقيًا قائمًا بذاته فهو بذلك ينفي أن يكون لله "وجود خارجي"، أي كيان قائم بذاته، منفصل عن مخلوقاته، وهذه النقطة تعد من أخطر ما في الكلام، فهي تنفي وجود الله كذات حقيقية قائمة بنفسها، منفصلة عن خلقه، وتجعله مجرد فكرة أو مفهوم ذهني،

([1]) ادیان باطلہ اور صراط مستقیم، مفتی محمد نعیم، بیت الاشاعت کراچی، ط1430، 1ھ، ص 371:376، انظر: تفسیر مطالب الفرقان کا علمی و تحقیقی جائزہ، ناشر: عدن پرنٹرز، ۹ کوپر روڈ، لاہور، ط2009، 1ء، ج1، ص69، غلام احمد پرویز کے عقائد و نظریات، حضرت مفتی فیض محمد فیض احمد اویسی، کتب خانہ امام احمد رضا علیہ الرحمہ داتا دربار مارکیٹ لاہور پاکستان، ط2004، 1ء، ص312:314

([2]) پرویز اور قرآن الدین بہ احتساب پرویزیت، مفتی مدرار اللہ مدرار نقشبندی، ادارہ اشاعت مدرار العلوم، مردان، ط3، 2015ء، ص115، انظر: معارف القرآن، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، کراچی، ط1، 1949ء، ص625

وهذا هدم لأصل الإيمان بالله، فالعقيدة الإسلامية قائمة على أن الله تعالى موجود وجوداً حقيقياً، وهو وجود أزلي أبدي، سابق لوجود كل المخلوقات.

فالقرآن الكريم كله من فاتحته إلى خاتمته، دليل على وجود الله الخارجي الحقيقي، فالله هو الذي خلق، ورزق، وأحيا، وأمات، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وهذه الأفعال لا تصدر إلا من ذات حقيقية موجودة،﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (السجدة: 4).

فالخالق لا بد أن يكون موجوداً قبل الخلق وخارجاً عنه، ولو كان مجرد فكرة في ذهن الإنسان، فكيف يخلق الإنسان نفسه والعالم من حوله؟

ومن هذا المنطلق جاء تأكيد العلماء الراسخين، وفي مقدمتهم الإمام ابن أبي العز الحنفي (ت: 792هـ) حيث ذكر: أن أهل السنة والجماعة قد أجمعوا على أن الله تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه في ذاته أو صفاته أو أفعاله، مستندين في ذلك إلى قوله تعالى: "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"[1]. ويؤكد هذا على تفرد الخالق المطلق وانفصاله التام عن كل ما خلق. وتتعدد الأدلة الباهرة على وجوده سبحانه وتعالى، ومنها ما أشار إليه مولانا خالد سيف الله رحماني[2] في كتابه(**آسان علم الكلام**) سهل في علم الكلام: من أن المُراد من الإيمان بوجود البارئ هو اليقين بأننا وإن كنا لا نرى الله بعيوننا، إلا أنه موجودٌ سبحانه وتعالى، لقد خلق الكون بأسره، وبأمره يدوم نظامه ويسير، وهناك أدلة عقلية ونقلية على ذلك فكل ذرة في هذا الكون هي دليل على وجود الله، وفيما يلي بعض الأدلة على ذلك: **أولاً: الدليل العقلي**: نرى بأعيننا ليلاً ونهاراً

([1])العقيدة الطحاوية، شرح الإمام ابن أبي العز الحنفي (ت 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م، ص42 بتصرف

([2]) وُلد خالد سيف الله في بلدة "جالي" ولاية بيهار بالهند، في عام 1956م (الموافق 1376هـ). ينحدر خالد سيف الله من أسرة عريقة اشتهرت بالعلم والفضل، حيث كان جده عبد الأحد من كبار علماء عصره وخريج دار العلوم ديوبند، وشغل منصب شيخ المدرسة الأحمدية في مدهوبني. كما كان عمه القاضي مجاهد الإسلام القاسمي عالماً فقيهاً وزعيماً دينياً ووطنياً ذا مكانة رفيعة، ويعود نسب عائلته من جهة الأم إلى الملا سيد محمد علي ، الذي شارك في حركة الجهاد بقيادة السيد أحمد شهيد، تلقى خالد سيف الله تعليمه الأولي على يد جدته ووالدته وعمه مولانا وجيه الدين، ودرس الكتب الابتدائية في الفارسية والعربية على يد والده، ثم انتقل إلى الواسة في مدرسة قاسم العلوم حسينية "دوگهرا"، قبل أن يلتحق بالجامعة الرحمانية"مونگير" التي كانت تُعد من أبرز المؤسسات العلمية في الهند، في الجامعة الرحمانية"مونگير" ،وحظي بفرصة الاستفادة الخاصة من الشيخ منت اللهرحماني، بالإضافة إلى عدد من كبار العلماء والأساتذة الأفاضل، ومنهم: السيّد شمس الحق، وإكرام علي، وحسيب الرحمن، وفضل الرحمن القاسمي، وفضل الرحمن الرحماني. *انظر: قاموس الفقہ ،خالد سیف اللہ رحمانی ، ناشر :زمزم پبلیشرز ، نزد مقدس مسجد اردو بازار، کراچی، پہلا ایڈیشن، 2007، ج1،ص:200.*

أن أي شيء لا يوجد من العدم إلا بصانع؛ فمن الإبرة إلى السفينة، كل شيء يوجد بيد صانع، فلو ادعى شخصٌ بيتًا أنه قام من تلقاء نفسه، لعدّه الناس مجنوناً، فكيف لهذا الكون الفسيح أن يوجد بدون خالق؟

ثانياً: الدليل النقلي: لقد أشار القرآن الكريم إلى هذا البرهان، كما في قوله تعالى:﴿ **أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لاَ يُوقِنُونَ** ﴾(الطور:٣٥-٣٦)[1].

الثانية: حصر الإله في الصفات العليا (السامية): يدعي المؤلف في هذه النقطة أن الإله "هو عبارة عن تلك الصفات العليا (السامية)"، وهذا يعني أن الصفات الإلهية (كالرحمة، القدرة، العدل، العلم) وغيرها من الصفات هي جوهر الإله، دون وجود ذات موصوفة بها، وهذا فصل للصفات عن الذات، وهو مذهب باطل لأنه يُلغي حقيقة الذات الإلهية ووجودها الفعلي، ففي العقيدة الإسلامية، الله تعالى هو ذات متصفة بصفات الكمال، فالرحمة صفة لـ الرحمن، والعلم صفة لـ العليم، والقدرة صفة لـ القدير، ولا يمكن تصور وجود صفة بدون موصوف، فالقول بأن الله هو "مجموعة صفات" يشبه القول بأن الإنسان ليس كائناً حياً، بل هو مجرد "مجموعة من المشاعر والأفكار". فالقرآن الكريم يثبت الذات والصفات معًا، فهو يذكر اسم الله (الذات) ثم يصفه بصفاته.

والدليل على ذلك: قوله تعالى:﴿ **هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ﴾(الحشر: 22). الآية بدأت بـ "هو الله" (إثبات للذات) ثم وصفت هذه الذات بأنها "عالم الغيب والشهادة" و "الرحمن الرحيم".

وقوله تعالى:﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾(الأعراف: 180). الأسماء تدل على الذات، والحسنى تدل على الصفات الكاملة التي تضمنتها هذه الأسماء.

الثالثة: جعل الإله انعكاسًا لرغبات الإنسان الذاتية: يدعي المؤلف في هذه النقطة أن الإله مجرد مثل أعلى أخلاقي أو نتاجًا للإسقاط النفسي البشري، وليس خالقًا واجب الوجود، فهذه النقطة تقلب العلاقة بين الخالق والمخلوق، وتجعل الإله تابعًا لرغبة الإنسان، بينما الحقيقة هي أن الإنسان هو المخلوق والعبد الذي يجب أن يسعى لتحقيق ما يريده منه خالقه وهذا قلب للحقيقة الكونية والدينية، فالإسلام يعلمنا أن الله هو الخالق الأزلي، والإنسان هو المخلوق الحادث، وأن الله هو من وضع في فطرة الإنسان التوق إلى معرفة خالقه،

([1]) آسان علم الكلام، مولانا خالد سيف الله رحمانی، کتب خانہ نعیمیہ دیوبند، سہارانپور، (یوپی)، ط2020، 2ء، ص112.

وليس الإنسان هو من "اخترع" فكرة الله لتعبر عن رغباته، فهذه الأفكار تتعارض بشكل جذري مع القرآن الكريم والسنة النبوية.

فالقرآن الكريم يؤكد أن الله هو الأول الذي ليس قبله شيء، وأن الإنسان مخلوق لهدف محدد هو عبادة الله. ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾(الحديد: 3). كونه "الأول" ينفي أن يكون وجوده تابعًا لفكر الإنسان أو رغبته.

وقال تعالى:﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات: 56). يقول مولانا محمد عاشق إلهي(ت:1422هـ)[1] في تفسير هذه الآية: أن الغاية الأساسية من خلق الجن والإنس هي عبادة الله وحدة[2].

ويؤكد هذا من السنة النبوية حديث الفطرة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه...."[3].فالفطرة هي الإقرار بوجود الخالق فكل إنسان يولد مزودًا بمعرفة فطرية بوجود إله خالق، وليس أنه هو من يصنع هذا الإله كفكرة.

ومما سبق نخلص إلى أن كلام المؤلف باطل من أساسه، لأنه ينفي لإكن الأول، والأهم من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالله، والذي تبنى عليه باقي الأركان حيث ينفي الوجود الحقيقي للخالق، ويلغي ذاته المقدسة، ويجعله مجرد صدى نفسي لرغبات الإنسان، وهذا يتناقض كلياً مع ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع المسلمين، الذي يقر بأن الله تعالى هو ذات حقيقية، موجودة وجوداً أزلياً أبدياً، بائن من خلقه، متصف بصفات الكمال والجلال، وهو الخالق الذي أوجد الإنسان ليعبده ويعرفه، وليس العكس.

المبحث الثاني:الإيمان بالملائكة.

([1]) محمد عاشق إلهي: كان مولانا محمد عاشق إلهي بلند شهري من العلماء الربانيين، وعلي الرغم من كونه عالماً كبواً لم يكن من محبي الظهور، وكان له ما يربو عن مائة مؤلف بالأردية والعربية، أمضي الفترة الأخيرة من حياته بالمدينة المنورة ،وقضي عمره يتمني أن يدفن بالبقيع، وتوفي في الثالث عشر من رمضان عام 1422هـ ودفن بالبقيع. وكان محدثا ومفتيا وفقيها وله دراية كبيرة بعلم التجويد والقراءات، انظر: محمد عاشق الهی بلند شہری (مولانا)، انوار البیان فی کشف اسرار القرآن، ادارہ تالیفات اشرافیہ ملتان، ط(بدون)، 1434ھ، ج1، ص5، محمد عاشق الهی بلند شہری (مولانا)، الروضۃ المرضیہ شرح مقدمہ الجزریہ، قرآءت اکیڈمی-لاہور، ط1973، 1ء، ص7،6

([2]) محمد عاشق الهی بلند شہری (مولانا)، انوار البیان فی کشف اسرار القرآن، ادارہ تالیفات اشرافیہ ملتان، ط(بدون)، 1434ھ، ج9، ص37 بتصرف

([3]) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق: محمدزهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة،ط1، 1422هـ،ج2،ص94،ح1358،كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات.

النص:

ملائکہ پر ایمان کا مطلب پرویز کہتا ہے۔ فرشتے نفسیاتی محرکات ہیں یا کائناتی قوتیں- ایمان بالملائکہ کا مطلب یہ ہے کہ ان قوتوں کو انسان کے سامنے جھکا رہنا چاہیے[1]۔

الترجمة:

يقول برويز في معنى الإيمان بالملائكة: الملائكة هي محفزات نفسية أو قوى كونية، ومعنى الإيمان بالملائكة هو أن هذه القوى يجب أن تكون خاضعة للإنسان.

المناقشة والرد:

المتأمل في كلام المؤلف يجد أنه يطرح تعريفاً للإيمان بالملائكة يتعارض بشكل جوهري مع العقيدة الإسلامية الراسخة، فحين يعرّفهم بأنهم مجرد "محفزات نفسية أو قوى كونية"، فإنه يقدم تصورًا يمثل انحرافًا خطيرًا عن الفهم الإسلامي الأصيل.

إن هذا التعريف المادي ينكر حقيقة الملائكة ككائنات حية عاقلة، وهو ما يتنافى صراحةً مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية. فالعقيدة الإسلامية تؤكد أن الملائكة كائنات حقيقية مخلوقة من نور، ولها وجود مستقل عن الإنسان والكون المادي، وليست مجرد أفكار أو مشاعر داخلية (محفزات نفسية)، ولا طاقات غير عاقلة تسري في الكون (قوى كونية).

فالنصوص الشرعية تصفهم بوضوح ككائنات واعية ومكلفة بمهام محددة، وتثبت لهم وجودًا حقيقيًا وخلقًا مستقلاً. فقد أخبرنا القرآن الكريم عن وجودهم قبل خلق آدم عليه السلام، كما في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة: 30).

كما وصفهم بصفات جسدية ملموسة، منها الأجنحة، كما في قوله تعالى:﴿ **الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (فاطر: 1)،ودعمًا لهذا التصور العقدي، يوضح لنا العلامة غلام رسول سعيدي[2] في تفسيره

([1]) لغات القرآن، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط1، 1960ء، ص244، انظر: ابلیس وآدم، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط6، 2000ء، ص155.

([2]) وُلِد مولانا غلام رسول سعيدي في العاشر من رمضان عام 1356 هـ، الموافق للرابع عشر من نوفمبر عام 1937 م، في الهند. اسمه الأصلي شمس الدين نجمي، ولكنه سمّى نفسه غلام رسول نسبةً إلى رسولنا محمد صلى

أن العلماء عرّفوا الملائكة بأنهم أجسام نورانية لطيفة، تمتلك بإذن الله القدرة على التشكل في هيئات متنوعة وإنجاز المهام الصعبة والشاقة[1].

فالملائكة ليست مجرد كائنات صامتة، بل تتحدث وتتحاور، فقد حاوروا المولى سبحانه وتعالى حول خلق آدم عليه السلام: قال تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة: 30) وتبادلوا الحديث مع أنبياء مثل إبراهيم ولوط عليهما السلام:﴿ **وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ ، وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ**﴾ (الحجر: ٥١-٥٢)،﴿ **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ**﴾ (هود:٧٧)،وكذلك مع السيدة مريم عليها السلام:﴿**قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا**﴾ (مريم:١٨-١٩)، كما أنهم يقومون بأعمال محددة: فمنهم الموكل بالوحي (جبريل)، ومنهم الموكل بالقطر (ميكائيل)، ومنهم الموكل بالنفخ في الصور (إسرافيل)، ومنهم حملة العرش،وكتبة الأعمال، وقبض الأرواح، وبناءً على ما تقدم من الآيات القرآنية والتفاسير المعتبرة، يتضح لنا جلياً أن الملائكة كائنات حقيقية لها أجنحة متعددة، وأنهم رسل الله المطيعون لأمره، وهذا ينفي بشكل قاطع الادعاءات الباطلة التي تصورهم كمجرد قوى كونية أو محفزات نفسية، بل هم خلق من خلق الله قائم بذاته له وجود حقيقي وإن كان غيبياً عنا.

الله عليه وسلم. وكان اسم أبيه محمد منير الدهلوي. درس في دلهي، ثم سافر إلى كواتشي ودرس في مدارس مختلفة، مثل الجامعة المحمدية الرضوية في لاهور. تخرج من الجامعة القادرية عام 1965 م، وبدأ التدريس في الجامعة النعيمية في لاهور. ثم انتقل إلى الجامعة النعيمية في كواتشي عام 1985 م كشيخ للحديث، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته. تُوفّي عام 1437هـ،الموافق 2016 م، ودُفن في كواتشي. انظر:علامہ غلام رسول سعیدی حیات وخدمات، شگفتہ جبیں، شعبہ علوم اسلامیہ وعربیہ گورنمنٹ کالج-فیصل آباد، 2021ء، ص2:8 بتصرف، تذکرہ محدث اعظم پاک وہند، ڈاکٹر محمد عاطف اسلم راؤ، محمد حفیظ البرکات شاہ ضیاء القرآن پبلی کیشنز-لاہور، 2018ء، 67:57 بتصرف، مباحث توحید جواہر القرآن اور تبیان الفرقان کا تقابلی مطالعہ، حافظ محمد اکرم، شعبہ علوم اسلامیہ-جامعہ پنجاب-لاہور، 2015ء، 86:76 بتصرف.

([1]) تبیان القرآن، مولانا غلام رسول سعیدی، فرید بک سٹال اردو بازار لاہور، ط1، 2006ء ج9، ص650.

ومما يؤكد هذه الحقيقة ويزيدها وضوحاً ما ورد في السنة النبوية المطهرة؛ فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجانّ من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"[1].

فهذا الحديث الشريف واضح وصريح في بيان أصل خلق الملائكة من نور، مما يؤكد حقيقتهم ككائنات مستقلة لها طبيعة خاصة، وليست مجرد قوى كونية أو مخفزات نفسية كما يزعم المؤلف، وفي السياق نفسه نجد أن المؤلف قد انحرف عن الفهم الصحيح لطبيعة الملائكة، حيث ادعى أن معنى الإيمان بالملائكة هو أن هذه القوى يجب أن تظل خاضعة للإنسان. وهذا ادعاء باطل يناقض صريح القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد قال المولى سبحانه وتعالى في وصف الملائكة﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾(الأنبياء: 26-27). أي إنهم خاضعون لأمر الله وحده، ومخلوقون لعبادته وطاعته،﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6). فالعبودية والخضوع المطلق هما لله وحده لا شريك له، سواء من الملائكة أم من البشر، والحقيقة الثابتة في ديننا الحنيف أن الملائكة عباد مكرمون، خاضعون لله وحده لا شريك له، ومهمتهم الأساسية تنفيذ أوامره سبحانه وتعالى، ولم يرد في أي نص شرعي معتبر أن الملائكة خاضعة للإنسان، بل العكس هو الصحيح تماماً. فالإنسان مأمور بالإيمان بهم كركن أساسي من أركان الإيمان الستة، كما جاء في حديث جبريل المشهور عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"[2].

فالملائكة بدورهم يقومون بمهام عظيمة تجاه بني آدم بأمر الله تعالى، فهم يحفظون الإنسان كما في قوله تعالى:﴿ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ (الرعد:11)، ويكتبون أعماله﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ، كِرَامًا كَاتِبِينَ ،يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾ (الانفطار:10-12)، ويستغفرون للمؤمنين بإذن ربهم:﴿ **فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** ﴾(غافر:7).

([1]) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشوي النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،ط1، 1955م،ج4، ص2294، كتاب الزهد والرقائق، ،ح2996.

([2]) صحيح مسلم ،ج1،ص36،ح8، باب معرفة الإيمان،الإسلام،القدر.

إن هذا الادعاء المغلوط يضع الإنسان في منزلة أعلى من الملائكة، وهو ما لا أساس له في الشريعة الإسلامية الغراء، بل يتناقض مع أصول العقيدة الصحيحة التي تؤكد أن جميع المخلوقات بما فيها الملائكة والإنسان عباد الله تعالى، خاضعون لأمره، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً إلا بإذنه سبحانه وتعالى.

ويتضح مما سبق أن ما عرضه المؤلف يعكس فهمًا خاطئًا ومشوّهًا يتناقض بشكل جذري مع أصول العقيدة الإسلامية الثابتة، التي تستند إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالإضافة إلى إجماع الأمة على مر العصور. في البداية، يُلاحظ أن المؤلف يشكك في وجود الملائكة، ويصفهم كرموز أو قوى معنوية مجردة، مثل القوى الكونية أو النزعات النفسية. بهذا الطرح، يكون قد أنكر ركنًا أساسيًا من أركان الإيمان الستة التي يقوم عليها الإسلام، ألا وهو الإيمان بالملائكة، وهذا الإنكار لا يُعتبر مجرد خطأ في الفهم أو التأويل، بل هو انحراف خطير عن الإيمان بالغيب، وهو أساس من أسس العقيدة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن تفسيره لمعنى الإيمان بالملائكة تفسيرًا فلسفيًا بحتًا يؤدي إلى قلب جوهر العبودية، حيث يجعل الإنسان يركز الطاعة والخضوع بدلاً من الله سبحانه وتعالى، وهذا يمثل تحريفًا واضحًا لمفهوم العبودية، التي تقوم على الإخلاص الكامل لله وحده، والخضوع لأمره دون سواه.

ومن المقرّر عند أهل السنة والجماعة أن الملائكة مخلوقات حقيقية من عالم الغيب، خلقهم الله تعالى من نور، وهم عبادٌ مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، كما ورد في قوله تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6).

فالإيمان بوجود الملائكة وصفاتهم ووظائفهم على النحو الذي ورد به الوحي، يُعدّ ركنًا أصيلاً في بنية الإيمان، ومن أنكر وجودهم الحقيقي، أو أولّ صفاتهم تأويلاً يخرجها عن حقيقتها، فقد خالف صريح النصوص، وخرج عن دائرة الإسلام، لأن الإيمان بالغيب لا يقبل التأويل الفلسفي ولا الرمز المجرد، بل يقوم على التسليم الكامل لما أخبر الله ورسوله به من أمور الغيب.

المبحث الثالث:الإيمان بالكتب السماوية.

النص:

کیا قرآن مکمل کتاب ہے؟

قرآن کریم نے صرف اصولی احکام دیے ہیں اور یہ چیزیں انسانوں (مسٹر پرویز کا یہاں مسلمانوں کی بجائے انسانوں" کا لفظ استعمال کرنا بھی ایک سوالیہ نشان اور لمحہ فکریہ ہے) پر چھوڑ دی ہے کہ وہ اپنے اپنے زمانے کے تقاضوں کے مطابق ان اصولوں کی روشنی میں جزئی قوانین کو ایک نظام کے تابع خود مرتب کریں[1].

الترجمة:

هل القرآن كتاب كامل؟

القرآن الكريم قد أعطى فقط الأحكام الأصولية وترك هذه الأمور للبشر (استخدام السيد برويز هنا لكلمة "البشر" بدلاً من "المسلمين" هو أيضاً علامة استفهام ونقطة تأمل) ليقوموا بأنفسهم بترتيب القوانين الجزئية تحت نظام واحد في ضوء هذه الأصول وفقاً لمتطلبات زمانهم.

المناقشة والرد:

عندما يتأمل القارئ في كلام المؤلف، يلاحظ وجود خطأ جوهري في تفسيره، يتعارض مع عقيدة أهل السنة والجماعة، فهذه العقيدة تؤكد أن القرآن الكريم كتاب كامل ومتكامل، أنزله المولى سبحانه وتعالى ليكون هداية للناس وتشريعًا شاملاً يغطي أصول الدين وفروعه، وبالفعل، يُعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع، بينما تأتي السنة النبوية لتوضح وتبين أحكامه بشكل دقيق. لذلك لا يُترك التشريع لمجرد إرادة البشر، لأن الإسلام وضع نظامًا متكاملاً يربط بين الوحي والعقل، محافظًا على توازن حكيم بينهما، ولفهم هذه الفكرة بشكل أعمق، سأقسم هذا الخطأ إلى ثلاث نقاط رئيسية، وأحللها بالاستناد إلى الأدلة الشرعية والعقلية، مستندًا في ذلك إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع العلماء، لكي يظهر الحق بوضوح ويُزال الباطل.

النقطة الأولى: تتعلق بالدعوى التي تقول إن القرآن منح الأحكام الأصولية فقط:

أقول في بداية الأمر هذا الادعاء بأن القرآن الكريم كتاب "ناقص" ويحتاج إلى تشريع بشري لتكملة جزئياته هو ادعاء باطل يصطدم بنصوص القرآن الكريم الصريحة، فالقرآن الكريم ليس مجرد كتاب أصول، بل هو كتاب شامل فيه تفصيل لكثير من الأحكام، ولجميع ما يحتاجه المسلم في حياته من توجيه وتشريع يقول المولى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ (النحل: 89)،وكلمة "كل شيء" هنا تعني كل ما يحتاجه الناس في أمور دينهم، إما نصًا مباشرًا في القرآن الكريم، أو بالإحالة إلى المصدر الثاني للتشريع وهو السنة النبوية، فالسنة النبوية هي التي فصلت هذه الأصول. فالقرآن الكريم أمر

([1]) لغات القرآن، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط1، 1960ء، ج2، ص379

بالصلاة كما في قوله تعالى﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ولم يذكر عدد الركعات ولا كيفيتها، فجاءت السنة النبوية وفصلت ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم:"صلوا كما رأيتموني أصلي"[1]. والقرآن الكريم أمر بالزكاة، وجاءت السنة وبينت الأنصبة والمقادير، وغير ذلك من الأمور التي وردت في القرآن الكريم وجاءت السنة النبوية مبيّنة وموضحة لأحكامها، فكمال الدين ليس بالقرآن وحده بمعزل عن السنة، بل بهما معًا.

يقول الإمام القرطبي عند تفسير هذه الآية:﴿ **لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾(النحل: 89)،أي تبياناً لكل شيء من أمور الدين، إما بالنص عليه، أو بالإجماع عليه، أو بالقياس على ما نص عليه[2]. وهذا يؤكد أن كل شيء يشمل ما بينته السنة وما قاسه العلماء عليها.

ويقول مولانا مفتي أصغر علي رباني[3] في تفسير هذه الآية: بيّن المولى سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بعض الأمور بإيجاز في مواضع، وفصّلها في مواضع أخرى، وفي بعض المواضع أشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم لِيُبينّ بجِهَة قوله أو فعله تفاصيل الأحكام، ولذلك تُعَدّ توضيحات النبي صلى الله عليه وسلم بياناً من قِبَل القرآن نفسه[4].

النقطة الثانية:استخدام كلمة "البشر" بدلاً من "المسلمين":

([1]) سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني(ت:385هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 2004م، ج2، ص10، ح1069، باب في ذكر الأمر بالأذان والإمامة وأحقهما.

([2]) تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان 1405 هـ،ط(بدون)،ج6،ص420 بتصرف

([3]) وُلد فضيلة الشيخ مولانا مفتي أصغر علي ربّاني حفظه الله عام 1359هـ / 1940م في منطقة "حصار" بالهند، وبدأ تعليمه على يد والده في ظروف معيشية صعبة، وهاجر مع أسرته إلى باكستان سيراً على الأقدام ضمن قافلة مليونية استغرقت أربعة أشهر من المعاناة والمشقة، استأنف دراسته بعد الاستقرار، فالتحق بجامعة "خير المدارس" بملتان عام 1378هـ / 1959م، ثم واصل دراسته في "جامعة قاسم العلوم".قرأ كتب الحديث على كبار العلماء، فدرس "البخاري" على خير محمد الجالندهري، و"الترمذي" على محمد شريف الكشميري، و"مسلم" على مفتي محمد عبد الله الملتاني.شهد والده أحداث تأسيس باكستان، وكان يرويها لأبنائه مؤكداً أن روح الإسلام هي التي أنشأت الدولة الجديدة، وفي عام 1965م، لبّى نداء الرئيس أيوب خان وشارك مع أبناء وطنه في الدفاع عن البلاد وهو طالب في ملتان.نال في دورة الحديث عام 1386هـ / 1966م درجة (987 من 1000)،وهي شهادة على تفوقه العلمي والتزامه الديني. انظر: آسان تفسیر القرآن، مولانا مفتی اصغر علی ربانی، مکتبہ ربانیہ کراچی، ط2018،1ء، ج1، ص32:35 بتصرف

([4]) آسان تفسیر القرآن، مولانا مفتی اصغر علی ربانی، مکتبہ ربانیہ کراچی، ط2018،1ء، ج5، ص680 بتصرف

عند التأمل في اختيار المؤلف لكلمة "البشر" بدلاً من "المسلمين"، يلاحظ أن هذا الاختيار ليس عشوائياً بل يحمل دلالات عميقة، حيث يبدو أن الهدف من وراء ذلك هو محاولة جعل التشريع يتعلق بالإنسانية بشكل عام بدلاً من أن يكون محصوراً في الإطار الإيماني الإسلامي، وهذا التوجه قد يؤدي إلى تفكيك مفهوم 'الأمة المسلمة' وإضعاف خصوصية التشريع الإسلامي

وبالرجوع إلى القرآن الكريم نجد أن الخطاب التشريعي موجه في أغلبه للمؤمنين: قال تعالى﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: ١٨٣)، وقال تعالى:﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**﴾ (المائدة: ١)، وقال تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾ (البقرة: 282) ، فالخطاب في هذه الآيات موجه لجماعة المسلمين الملتزمة بهذا الدين، وليس لكل "البشر" ليشرعوا كيفما شاءوا، ويضعوا القوانين وفق أهوائهم.

وبالتالي، فإن هذا الاختيار اللفظي ليس مجرد اختيار لغوي، بل هو محاولة لتغيير طبيعة التشريع الإسلامي من كونه وحياً إلهياً ملزماً للمؤمنين، إلى كونه تراثاً بشرياً قابلاً للتعديل والتبديل من قبل أي أنسان وقتما شاء.

النقطة الثالثة: الادعاء بأن البشر هم من يضعون القوانين الجزئية:

عند النظر في هذه النقطة نجد أن جوهر انحراف المؤلف هو إلغاء المصدر الثاني للتشريع (السنة النبوية المطهرة) واستبداله بالعقل البشري المتغير، ومنح الإنسان تفويضًا مطلقًا في التشريع، وهذا توجه خطير يناقض مبدأ وجوب اتباع السنة والإجماع في الأحكام الشرعية؛ إذ أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما اللذان يضعان الأسس والأحكام التفصيلية، ولا يُقبل الاجتهاد إلا في ضوء هذين الأصلين وتحت ضوابطهما، قال تعالى: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(الشورى: 21).

فالشرع الإلهي هو الذي يحدد حدود التشريع ومجاله، وليس للعقل البشري أن يتجاوز ما أذن الله به، وقد أمرنا القرآن الكريم أمرًا واضحًا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به، فقال سبحانه وتعالى:﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ (الحشر: 7)، وقال أيضًا﴿ **فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (النساء: 65)، فكيف يُعقل بعد هذه النصوص المحكمة أن يُترك الأمر للبشر ليشرّعوا لأنفسهم بمعزل عن وحي الله ورسوله؟

وقد أكدت السنة النبوية هذا المعنى بجلاء، ففي الحديث الشريف قال النبي صلى الله عليه وسلم:"ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه"[1](رواه أبو داود والترمذي)، فهذا الحديث من دلائل إعجاز النبوة، إذ وصف بدقة حال من يُنكرون السنة في العصور اللاحقة، ويكتفون بالقرآن دون الرجوع إلى بيان الرسول صلى الله عليه وسلم وتفسيره، فالسنة هي المبيّنة للقرآن والمفصّلة لأحكامه، وإنكارها يعني في الحقيقة إنكار الدين كله.

ومما سبق نخلص إلى أن ما يدعيه المؤلف يُعدّ انحرافًا عقدياً ومنهجيًا بالغ الخطورة، إذ لا يندرج ضمن نطاق "الرأي الفقهي"، بل يمثل نقضًا لأصل من أصول الدين، وهو الإيمان بحجية السنة النبوية ومكانتها التشريعية، فالقول بـ نقصان القرآن يعد تكذيبًا صريحًا للقرآن نفسه الذي أعلن كمال الدين واكتمال التشريع في قوله تعالى:﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ** ﴾[المائدة: 3]. كما أن الدعوة إلى تشريع بشري للجزئيات تمثل إلغاءً واضحًا لدور النبي صلى الله عليه وسلم التشريعي والبياني، مما يجعل تطبيق الإسلام خاضعًا للأهواء والأمزجة، ويُفرغ الدين من محتواه العملي والتعبدي.

أما استخدامه لمصطلح "البشر" بدلاً من "المسلمين" أو "المؤمنين"، فهو محاولة لتمييع الهوية الإسلامية وتذويب خصوصية الأمة التي اختصها الله بالتشريع الإلهي والتكليف الرباني، وهذا الفكر مردود بإجماع علماء أهل السنة والجماعة قاطبةً، والمنهج الحق الذي عليه أهل السنة والجماعة هو أن القرآن والسنة وحيان متكاملان لا ينفصلان؛ فالقرآن هو الأصل الكلي للتشريع، والسنة هي الشارحة والمبينة والمفصلة له،وكلاهما من عند الله تعالى، لذا يجب الإيمان بهما معًا واتباعهما في العقيدة والشريعة والمنهج.

المبحث الرابع:الإيمان بالرسل.

النص:

توحید کے بعد رسالت حضور ختم المرسلین پر ایمان لانا ضروری ہے۔ لیکن رسول پر ایمان سے مفہوم اس کی ذات پر ایمان نہیں کیونکہ اس کی ذات تو زمان ومکان کے حدود کی پابند ہوتی ہے اور ملت اسلامیہ جیسا کہ ابھی ابھی کہا جاچکا ہے ابدیت

([1]) سنن أبي داوود،أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي،(ت:275هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر:المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،ج4،ص200،ح4604، باب في لزوم السنة.

سے ہم کنار ہے۔۔۔۔ رسالت محمدیہ پر ایمان سے مقصود اس کتاب پر ایمان ہے جو حضور کی وساطت سے دنیا کو ملی[1].
(فردوس گم گشتہ ص ۳۸۳)

الترجمة:

من الضروري الإيمان بعد التوحيد بالرسالة وبالرسول(صلى الله عليه وسلم) خاتم المرسلين. لكن الإيمان بالرسول لا يعني الإيمان بذاته، لأن ذاته مقيدة بحدود الزمان والمكان، والأمة الإسلامية كما قيل للتو، خالدة (ممتدة إلى الأبد)... والمقصود من الإيمان بالرسالة المحمدية هو الإيمان بالكتاب(القرآن الكريم) الذي وصل إلى العالم بواسطه حضرته (صلى الله عليه وسلم).

المناقشة والرد:

عندما يتأمل القارئ كلام المؤلف، يلاحظ أنه يحتوي على أخطاء كبيرة، بل ومغالطات عقدية خطيرة تتعارض مع أصول الإيمان التي يتفق عليها أهل السنة والجماعة، وهذا يجعل الكلام من الناحية الشرعية غير صحيح تمامًا، وتكمن خطورة هذا الكلام في محاولته الفصل بين الإيمان بـ "ذات الرسول" والإيمان بـ "رسالته"، حيث يدّعي أن الإيمان محصور في الرسالة فقط دون الإيمان بشخص الرسول نفسه، وهذا الموقف يتعارض بشكل واضح مع النصوص الشرعية الثابتة والإجماع العقدي السائد. ومن أجل الرد على هذه المغالطات لابد من توضيح الأمور بشكل دقيق، لذلك، سنقسم الرد إلى نقطتين أساسيتين.

النقطة الأولى: تتعلق بالادعاء بأن الإيمان بالرسول ليس إيماناً بذاته لأنه مربوط بالزمان والمكان.

في البداية أود أن أقول إن هذا الكلام يفصل بين الرسالة والرسول،وكأنه يجعل الإيمان بالرسول شيئًا مجردًا، ومنفصلاً عن شخصه الكريم، وهذا فهم خاطئ، لأن الإيمان بالرسول يتضمّن الإيمان به كشخص كامل، وليس فقط بالرسالة التي جاء بها، وتقييد ذاته الشريفة بالزمان والمكان لا يمنع من ضرورة الإيمان به في كل زمان ومكان، بعد بعثته وحتى قيام الساعة، فوجود الرسول مرتبط بزمن ومكان محددين، لكن رسالته وتأثيرها يتعديان هذه الحدود. فالإيمان به لا يختفي مع مرور الزمن، بل يظل واجبًا على الناس مهما تغيرت الظروف والأزمان.

وهذا واضح في القرآن الكريم حيث يقول المولى سبحانه وتعالى:﴿ **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا**﴾ (النساء: 80)، فالطاعة هنا ليست فقط لأوامر محددة، بل هي طاعة

([1]) پرویز اور قران الدین بہ احتساب پرویزیت، مفتی مدرار اللہ مدرار نقشبندی، ادارہ اشاعت مدرار العلوم، مردان، ط3، 2015ء، ص174، انظر: فردوس گم گشتہ (مجموعہ خطبات ومقالات)، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط1، (ت) بدون، ص383.

لشخص الرسول ذاته، لأن الأوامر والنواهي تصدر منه، وفي تفسير هذه الآية يوضح لنا مولانا مفتي محمد شفيع(ت:1396هـ)[1]: أن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تعني طاعة الله تعالى، لأن طاعة الله واجبة عقلاً، ومن هنا تصبح طاعته صلى الله عليه وسلم أيضاً أمرًا لا غنى عنه[2].

وهذا المعنى يتجلى بوضوح في السنة النبوية، حيث روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين"[3] فالمحبة هي شعور ينبع من القلب، ويرتبط بالذات وبالشخص نفسه، وليس مجرد فكرة أو رسالة مجردة، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان إنساناً يحمل ذاتاً بشرية، عاش في زمان ومكان محددين في حياته الدنيا، وهذا جزء من قصته الإنسانية. لكن رسالته ونبوته، ومكانته الروحية، تتجاوز الزمن والمكان، فهي خالدة وعالمية في معناها وأثرها. والإيمان به لا يعتمد فقط على وجوده الجسدي أو حياته التي عاصرها الناس، بل يتعدى ذلك إلى الإيمان برسالته التي وصلت لكل البشر، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[سبأ: 28]، فالآية تؤكد أن رسالته تشمل الجميع دون استثناء، فلا تقتصر على زمان أو مكان معين، وهذا يتضح أيضًا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "أُعطيت خمساً لم يُعطهن أحد قبلي...وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة، وبُعثت إلى الناس عامة"[4]، يتضح من هذا الحديث أن الرسالة موجهة لكل البشر، متجاوزة بذلك حدود الزمان والمكان، وليست محصورة في فئة أو زمن محدد وهذا يؤكد على عالمية الرساله وخلودها إلى قيام الساعة.

النقطة الثانية: الزعم بأن المقصود بالإيمان برسالته هو الإيمان بالكتاب الذي أتى به فقط.

([1]) مفتي محمد شفيع ولد في ديوبند في شعبان عام 1314هـ الموافق1897م، وتوفي سنة 1396هـ الموافق 1976م ، كان والد مفتي مولانا محمد يس مدرس الفارسية في دار العلوم ديوبند، وبدأ حفظ القرآن الكريم في الخامسة من عمره في دار العلوم ديوبند علي يد حافظ محمد عظيم، كان من عادته أن يصحب والده إلى مجالس العلماء والصالحين خاصة مجالس شيخ الهند محمود حسن، *انظر: محمد اكبر شاه بخاری (حافظ)، پچاس جلیل القدر علماء، المیزان اردو بازار لاہور، ط2006،1ء، ص121،120، محمد رفیع عثمانی (مولانا مفتی)، حیات مفتی اعظم، ادارہ المعارف، کراچی، ط2005،1ء، ص25*

([2]) *معارف القرآن، محمد شفیع (مفتی)، مکتبہ معارف القرآن- کراچی، ط1، 2008ء، ج2، ص486 بتصرف.*

([3]) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تحقيق:محمدزهير بن ناصر الناصر، الناشر:دار طوق النجاة،ط1، 1422هـ،ج1،ص12،ح15،باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم.

([4])صحيح البخاري،ج1،ص74،ح335،باب كتاب التيمم.

يرى المؤلف أن الإيمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم يعني فقط الإيمان بالكتاب الذي جاء به دون الالتفات إلى السنة النبوية كمصدر للتشريع والعقيدة، وهذا الرأي يمثل جوهر الفكر "القرآني" المنحرف، الذي يسعى إلى تقليل أهمية السنة، وجعل دور النبي صلى الله عليه وسلم مجرد وسيط ينقل الكتاب فقط، دون أن تكون سنته ملزمة أو نافذة. لكن هذا الموقف يتعارض بشكل واضح مع العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم بكلامه، وأفعاله، وتقريراته، وهي مصدر أساسي وملزم للمسلمين، ولا يمكن تجاهلها أو إنكار حجيتها يقول الله تعالى في كتابه الكريم:﴿ **بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (النحل: 44).

يقول مولانا كرم شاه(ت:1998م)[1] في تفسير هذه الآية: أن الطريق الصحيح لنا هو اتباع سنة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم، فهذا النبي المبارك قد وهبه الله تعالى العلم الكامل بالقرآن الحكيم، وكّله بتوضيح معانيه ومقاصده بكل دقة، كما شرّح أوامره ونواهيه بتفصيل واضح[2]. فمهمة النبي صلى الله عليه وسلم ليست فقط إيصال الكتاب، بل "بيانه وشرحه"، وهذا البيان هو السنة النبوية، فالرسالة المحمدية تجمع بين الوحيين: القرآن الكريم، وهو الكتاب المتلو، والسنة النبوية الشريفة التي تبيّن معانيه وتوضح أحكامه، فكيف نؤمن بالقرآن ونتجاهل تفسيره وفهمه الواضح من السنة؟ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه"[3]. هذا الحديث يؤكد أن السنة ليست مجرد كلام إضافي، بل هي توضيح وتفصيل لما جاء في القرآن، فلا يجوز فصل أحدهما عن الآخر.

ومما سبق نخلص إلى أن المؤلف يفصل بين الرسالة والرسول،وكأنه يجعل الإيمان بالرسول أمرًا مجردًا ومنفصلاً عن شخصه الكريم، ولم يكتفِ بذلك، بل زعم أن الإيمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم يقتصر على الإيمان بالكتاب الذي جاء به، دون الالتفات إلى السنة النبوية، وهذا القول يُعَدُّ هدمًا لأركان الإسلام

([1])الشيخ ضياء الأمة القاضي محمد كرم شاه الأزهري (1918–1998م):من كبار علماء باكستان ومفسريها، جمع بين العلم الشرعي والعمل الدعوي والقضائي. وُلد في بلدة بهرة، وحفظ القرآن على يد والده، ثم تلقى العلوم الشرعية بمدارس باكستان والهند، وتخرّج من جامعة الأزهر بتفوق. أسّس دار العلوم محمدية غوثية، وخلّف إرثًا علميًّا أبرزه تفسير "ضياء القرآن" وكتاب "ضياء النبي". شارك في حركة استقلال باكستان، وتقلّد مناصب عُليا منها قاضٍ في المحكمة العليا الشرعية، ونال وسام "نجمة الامتياز"، وتُحيي ذكراه سنويًا في بهرة شريف.انظر: الشبكة العنكبوتية، بتاريخ 2025/3/5م،الساعة الخامسة مساءً https://www.nawaiwaqt.com.pk

([2]) تفسیر ضیاء القرآن، محمد کرم شاہ الازہری،ضیاء القرآن پبلیکیشنز-لاہور-کراچی-پاکستان،ط1399،1ھ،ج2،ص572بتصرف

([3])سنن أبي داوود،ج4،ص200،ح4604، باب في لزوم السنة.

كالصلاة والزكاة والحج، ويفتح الباب واسعًا أمام التلاعب بنصوص القرآن الكريم تبعًا للأهواء، وهو ما حذَّر منه النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الخامس:الإيمان باليوم الآخر.

النص:

یہ تصور صحیح نہیں کہ جتنے لوگ مرتے ہیں وہ مرنے کے بعد قبروں میں روک لیئے جاتے ہیں، اور پھر ان سب کو ایک دن اکٹھا اٹھایا جائے گا، اسے حشر یا قیامت کا دن کہا جاتا ہے[1].

الترجمة:

هذا التصور غير صحيح أن جميع الناس الذين يموتون يُحتجزون في القبور بعد موتهم، ثم يُبعثون جميعًا في يوم واحد، وهو ما يُطلق عليه يوم الحشر أو يوم القيامة.

المناقشة والرد:

الناظر إلى كلام المؤلف يجد أنه يتعامل مع قضية من قضايا الغيب من منظور فلسفي بحت محاولاً إخضاعها لمنطق العقل، وهذا التوجه يتعارض بشكل واضح مع عقيدة أهل السنة والجماعة التي تأسست على النصوص الدينية والإجماع، فالمؤلف ينفي حقيقة معترف بها في الإسلام، وهي حياة البزخ، حيث يرى أن الموت ليس بداية لمرحلة جديدة في عالم البزخ، بل محض نهاية تليها فترة من السكون، إضافة إلى ذلك ينكر المؤلف مفهوم الحشر، وهذا يخل بمفهوم الجزاء الإلهي الذي يبدأ من لحظة الوفاة، وهكذا يتبنى المؤلف رؤية تنفي مرحلتين أساسيتين من مراحل الإيمان باليوم الآخر؛

المرحلة الأولى: حياة البزخ: يرفض المؤلف فكرة أن الأموات يُحتجزون في القبور بعد الموت، كما أنه لا يؤمن بوجود عذاب القبر أو نعيمه أو سؤال الملكين، بالنسبة له هذه الفترة ماهي إلا وقت انتظار بسيط بين لحظة الموت والبعث.

المرحلة الثانية: الحشر: يعترض المؤلف على فكرة بعث الناس جميعًا في يوم واحد للحساب، وهو ما يُعتبر إنكارًا صريحًا ليوم القيامة.

([1]) جہان فردا، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط5، 1975ء، ص146، پرویز اور قرآن المسمی بہ احتساب پرویزیت، ص185

إن هذا الإنكار الصريح لأحدأركان الإيمان الستة، وهو الإيمان باليوم الآخر يستدعي رداً قوياً ومفصلاً على هذه الرؤى المشككة سنبنيه على أساس من القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية،وكتب التفسير والعقيدة المعتمدة.

في بداية القول أؤكد أن العقيدة الصحيحة تقتضي أن الإنسان بعد موته ينتقل إلى عالم البرزخ، وهي حياةٌ وسطٌ بين الدنيا والآخرة، ينال فيها النعيم أو العذاب بحسب عمله، ثم يُبعث جميع الناس يوم القيامة في وقتٍ واحدٍ للحساب.

إذن لا تعارض بين "حياة القبر" و"البعث العام"، فالقرآن الكريم وهو المصدر الأول لتشريع قد أشار بوضوح إلى وجود فترة بين الموت والبعث تسمى "البرزخ"، وقد عرّف الشيخ الغزالي هذه المرحلة في كتابه "عقيدة المسلم" بأنها: مرحلة كاشفة لمصير الإنسان، تظهر فيها ثمار أعماله فور خروجه من الدنيا، سواءً نعيماً أو عذاباً استعداداً للحساب الأكبر يوم القيامة[1]. ويستدل على ذلك بقوله تعالى:﴿ **وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [المؤمنون: 100]، فالبرزخ كما وصفه الإمام البغوي(ت:510هـ) في تفسيره لهذه الآية: هو الحاجز بين الشيئين، وقد اختلف العلماء في تفسير معناه وقدموا عدة آراء: فقد ذكر مجاهد: أنه حاجز يحول بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا، بينما أشار قتادة: إلى أن البرزخ هو بقايا الدنيا، ومن جهة أخرى وضّح الضحاك: أن البرزخ يمتد من لحظة الموت إلى وقت البعث، وهناك من يرى أنه يمثل القبر حيث يبقى المرء فيه حتى يوم القيامة[2]. فهذه الآية صريحة وواضحة في أن هناك مرحلة وسطى بين الموت والبعث هي مرحلة البرزخ.

وقد وصفه مولانا محمد ادريس كاندهلوي(ت:1394هـ)[3] في تفسيره: بأنه هو الحاجز بين عالم الدنيا وعالم الآخرة، ويُعرف أيضاً بـ "عالم القبر"، وتبدأ هذه المرحلة من لحظة الموت وتستمر حتى يوم البعث والنشور،

([1])عقيدة المسلم، محمد الغزالي(شيخ)، دار التوفيق النموذجية، ط4، 1984م،ص215:216 بتصرف

([2]) تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ،(ت):عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط1، 1420 هـ،ج3، ص 374 بتصرف.

([3]) وُلِدَ مولانا محمد ادريس كاندهلوي في مدينة بهوبال في الثاني عشر من ربيع الثاني سنة 1317 هـ، الموافق العشرين من أغسطس عام 1899 م. يرجع نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبذلك فهو صديقي النسب، وهو من نسل المولوي مفتي إلهي بخش، بناءً على الروايات العائلية، حفظ مولانا القرآن الكريم. وبعد أن أتم حفظ القرآن في بلدة "كاندهلة"،اصطحبه والده مولانا حافظ محمد إسماعيل الكاندهلوي إلى مدينة"ميرتهبهون"، وهناك التحق بالمدرسة الإشرافية التي أسسها مولانا أشرف علي التهانوي، وبدأ في دراسة الكتب الأساسية من منهج "درس نظامي"، وفي عام 1338 هـ الموافق 1921م، كانت بداية مسيرته التعليمية من مدرسة "أمينية" في دلهي التي أسسها

وهذا العالم أوسع من الدنيا، وفيه يُمتحن إيمان المرء وأعماله، ويُعرض على الإنسان في البرزخ نموذج مُصغّر من الثواب أو العقاب، وبعد انتهاء هذه المرحلة تقوم الساعة ويُحشر الناس للحساب النهائي، وفي ذلك اليوم لا تنفع الإنسان إلا أعماله الصالحة التي قدمها في حياته[1].

وقد جاء في السنة النبوية الصحيحة ما يؤكد ذلك حيث روى الإمام البخاري في صحيحه: عَنْ عبد الله بْنِ عمر رضي الله عنهما أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إِن أحدكم إِذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إِن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة"[2]. يوضح هذا الحديث أن الميت يرى مكانه في الجنة أو النار وهو في القبر، أي أنه في حياة برزخية إلى أن يُبعث الناس جميعًا للحساب.

ومما سبق نخلص إلى أنَّ المؤلِّف ينكر عقيدة البرزخ (مرحلة الاحتجاز في القبور) وعقيدة البعث والحشر (يوم القيامة)، وهذا الإنكار باطل ومردود؛ لأن إنكار حياة القبر وما فيها من سؤالٍ وعذابٍ ونعيمٍ هو في حقيقته إنكارٌ لأمرٍ غيبيٍّ ثابتٍ أخبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بوقوعه.

وقد تبنَّى هذا المنهج عددٌ من الفرق المنحرفة وبعض التيارات الفكرية المعاصرة التي تحاول تأويل النصوص الشرعية لتتوافق مع أهوائها العقلية ومناهجها الوضعية، غير أنَّ عقيدة البرزخ والبعث ثابتةٌ بدلالة النصوص القطعية من القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة، وهي ركنٌ أصيلٌ من أركان الإيمان باليوم الآخر، لا يكتمل الإيمان إلا بالإقرار بها والاعتقاد الجازم بحقيقتها.

المبحث السادس:الإيمان بالقضاء والقدر.

النص:

لیکن پرویز صاحب لکھتے ہیں۔ کہ اچھی اور بُری تقدیر پر ایمان مجوسی چال ہے۔ کہ جس نے اس کو مسلمانوں کا عقیدہ بنایا ہے. تقدیر کا عقیدہ مجوسیوں کا ہے

المفتي محمد كفاية الله، حيث شوع في مزاولة التدريس هناك، وبعد مرور عام واحد فقط، تلقى دعوة من مسؤولي دار العلوم ديوبند للانضمام إليهم والتدريس في ديوبند، وفي28 يوليو من عام 1974م الموافق 1394هـ توفي مولانا محمد إدريس كاندهلوي وأقيمت صلاة الجنازة بعد صلاة الظهر ،انظر:معارف القرآن، محمد ادریس کاندھلوی، مکتبہ المعارف، دار العلوم الحسینیہ بیھدادپور- سندھ- پاکستان، ط1419، 1ھ، ج1، ص6:3 بتصرف، تذکرہ مولانا محمد ادریس کاندھلوی، محمد میاں صدیقی، مکتبہ عثمانیہ جامعہ اشرافیہ- لاہور، ط1977، 1ء، ص35:29 بتصرف

([1]) معارف القرآن، محمد ادریس کاندھلوی، مکتبہ المعارف، دار العلوم الحسینیہ بیھدادپور-سندھ-پاکستان، ط1، 1419ھ، ج5، ص385

([2]) صحيح البخاري، ح1379، ج3،ص369

اس طرح جب ایک دفعہ فرقہ بندی ہوگئی تو پھر اس کے بعد چل سو چل مجوسی اساورہ نے یہ سب کچھ اس خاموشی سے کیا کہ کوئی بھانپ ہی نہ سکا کہ اسلام کی گاڑی کس طرح دوسری پٹری پر جا پڑی۔ انہوں نے تقدیر کے مسئلہ کو اتنی اہمیت دی کہ اس نے مسلمانوں کا جزو ایمان بنا دیا۔ چنانچہ ہمارے ایمان میں (وَالْقَدْرِ خیرہٖ وَشرہ مِنَ اللہ تعالیٰ) کا چھٹا جزو انہی کا داخل کیا ہوا ہے[1].

الترجمة: لكن السيد برويز يكتب:أن الإيمان بالقدر خيره وشره خدعة مجوسية، هي التي جعلته عقيدة للمسلمين.

عقيدة القدر هي عقيدة المجوس.

وهكذا عندما حدثت الفرقة مرة واحدة، قام المجوس (الأساورة) تدريجياً بعد ذلك بكل هذا في صمت تام حتى لم يدرك أحد كيف انحرفت مسيرة الإسلام إلى سكة أخرى، لقد أعطوا لمسألة القدر من الأهمية ما جعلوها جزءًا من إيمان المسلمين، ومن ثمّ، فإن إدخال الركن السادس في إيماننا: (وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللهِ تَعَالىٰ) إنما كان من صنيعهم.

المناقشة والرد:

الناظر في كلام المؤلف يجد أنه يدعي أن عقيدة القدر في الإسلام مستمدة من المجوسية وأنها دخيلة على الإسلام بفعل مؤامرة سرية، وأنهم كانوا سببًا في إدخالها كجزء من إيمان المسلمين هذا زعم باطل وكلام غير صحيح على الإطلاق، بل هو مخالف لما أجمعت عليه الأمة الإسلامية بناءً على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة الصريحة، وسأقوم بتقسيم هذا الكلام إلى نقاط، ثم الرد عليه وفق المصادر الإسلامية المعتمدة أؤكد في بداية الأمر أن هذا الكلام غير صحيح بشكل قاطع، فعقيدة القدر (الإيمان بأن كل شيء مقدر من الله تعالى، خيره وشره) هي عقيدة أصيلة في الإسلام، مستمدة مباشرة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما أن الإيمان بالقدر ركن أساسي من أركان الإيمان، وليس دخيلاً على الإسلام من المجوس أو غيرهم، وهو ما سنقوم بتوضيحه من خلال الرد على كلام المؤلف في النقاط التالية:

النقطة الأولى: قول المؤلف:أن عقيدة القدر هي عقيدة المجوس.

الرد عليه: هذا الزعم خطأ جليّ، لأن الإيمان بالقدر ثابت في القرآن والسنة النبوية، وقد سبق المجوس في وجوده.

([1]) قرآنی فیصلے، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط1973، 1ء، ج1، ص269

قال تعالى:﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾(القمر: 49). تُعدّ هذه الآية من الآيات المحكمة التي تنسف مذهب المجوس الأسلورة من أساسه؛ إذ تُثبت بوضوح أن كل ما في الكون مخلوق بتقدير الله وإرادته وعلمه السابق، وأن أفعال العباد خيرها وشرها لا تخرج عن سلطان الله تعالى

يقول الإمام البغوي(ت:510هـ) في تفسير هذه الآية: أي أن الله سبحانه خلق كل شيء على وفق تقديرٍ سابق، محدّدٍ في علمهوكتابه، لا يخرج عن مشيئته ولا يتجاوز إرادته شيء، فكل ما في الوجود من خلقٍ وأحداثٍ وأحوالٍ فهو جارٍ على قدرٍ معلومٍ قدكتبه الله في اللوح المحفوظ، كما قال الحسن البصري: قدّر الله لكل شيء من خلقه قدره الذي ينبغي له، أي حدّه ومقداره وزمانه ومكانه وحاله، وفق حكمته البالغة[1].

ويقول مولانا محمد عاشق الهي(ت.1422هـ): أي إنا خلقنا كل شيء على مقدار محدد،وكل شيء يجري وفقاً للقدر المكتوب في اللوح المحفوظ، فقدكتب الله تعالى كل شيء قبل وجود المخلوقات، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:"كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السملوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء"[2][3]. جاء هذا الحديث ليعزز إيمان المسلم بعقيدة القدر، ويُظهر عظمة الله المطلقة وعلمه الذي سبق كل شيء، كما يؤكد أن أفعال العباد جزء من المقادير التي كتبها الله منذ الأزل.

النقطة الثانية: قول المؤلف: أن المجوس (الأسلورة) قد قاموا بكل هذا في صمت تام حتى لم يدرك أحد كيف انحرفت مسيرة الإسلام إلى سكة أخرى.

الرد عليه: أقول في بداية الأمر أن هذا الادعاء باطل، فعقيدة القدر ليست مؤامرة سرية، بل هي عقيدة معلنة ومثبتة في أوضح مصادر الإسلام، فالقرآن الكريم كان يُتلى جهرًا، والأحاديث النبوية كانت تُروى على الملأ،وكلاهما يقرر هذه العقيدة بوضوح منذ فجر الإسلام، مما ينفي تمامًا فكرة المؤامرة الصامتة، وسوف أوضح ذلك بالأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أهل العلم.

([1]) معالم التنزيل في تفسير القرآن(تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود (البغوي)، تحقيق : محمد عبد الله النمر ،الناشر :دار طيبة للنشر والتوزيع،ط4، الطبعة:1997 م،ج7، ص435 بتصرف.

([2]) صحيح مسلم،ج4، ح:2653 ،ص2044.

([3]) محمد عاشق الهی بلند شہری(مولانا)،انوار البیان فی کشف اسرار القرآن،ادارہ تالیفات اشرافیہ ملتان،ط(بدون)،1434ھ،ج9،ص85بتصرف.

قال تعالى﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾(الحديد:22).يقول مولانا أشرف على تهانوي(ت:1943م)[1] في تفسير هذه الآية: أي أن كل المصائب، سواء كانت ظاهرة أو خفية، مقدرة ومكتوبة مسبقًا، وهذا أمر يسير على الله، لأنه العالم بكل شيء[2]. فالآية تؤكد أن كل ما يحدث مكتوب في كتاب محفوظ قبل أن يقع، مما يثبت أن القدر مكتوب قبل الخلق.

وفي السنة النبوية نجد تأكيدًا لهذا المعنى، حيث روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وقال: وعرشه على الماء"[3].

فهذا الحديث يؤكد بوضوح على أسبقية علم اللهوكتابته للمقادير قبل بداية الخلق بزمن طويل.

هذه الأدلة مجتمعة تؤكد أن عقيدة القدر كانت معلنة ومثبتة في أوضح مصادر الإسلام منذ أيامه الأولى، وأنها جزء لا يتجزأ من الإيمان، مما يبطل تمامًا ادعاء أنها مؤامرة سرية.

النقطة الثالثة: قول المؤلف:إدخال لإكن السادس في إيماننا:(والقدر خيره وشره من الله تعالىٰ) إنما كان من صنيعهم.

([1]) وُلِدَ مولانا أشرف علي التهانوي في بلدة *تهانه بهون* بالهند في الخامس من ربيع الأول عام 1280 للهجرة، الموافق التاسع عشر من سبتمبر عام 1863 للميلاد، ونشأ في أسرة ذات مكانة موموقة ومنزلة رفيعة، أما والده المنشي عبد الحق، فكان رجلاً ذا وجاهة ومكانة، وصاحب منصب، وسيداً ثرياً يمتلك الأراضي، كما كان من كبار الصالحين وأرباب القلوب، وقد عُرِفَ بِـ "حكيم الأمة، بدأ مولانا أشرف علي التهانوي مسيرته التعليمية بحفظ القرآن الكريم في ميرت، ثم التحق بدار العلوم ديوبند حيث أتم دراسته للعلوم الفارسية والعربية، ودرس على أيدي كبار العلماء وتخرج في عام 1301 للهجرة، ليُعدّ بذلك "مجدد العصر" في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وكان التهانوي حنفي المذهب، ومنتسباً إلى السلسلة الإمدادية الصابرية الششتية في مسلكه الصوفي، ونال منصب الخلافة والإرشاد، وتميز بغزارة إنتاجه العلمي والديني، حيث شملت مصنفاته مجالات واسعة كالتفسير، والحديث، والفقه (مثل "بهشتي زيور" و"فتاوى أشرفية")، وعلم الكلام، والسلوك والتصوف (مثل "تربية السالك")، وقد تنوعت فيوضاته وبركاته لتشمل إصلاح الظاهر والباطن، وتُوفي رحمه الله في الخامس عشر من رجب عام 1362 للهجرة، الموافق الثلاثين من يوليو عام 1943 للميلاد، ودُفن في حديقته الخاصة ببلدة *تهانه بهون*. *انظر:مولانا اشرف علی تھانوی کی علمی خدمات، تحقیقی مقالہ، برائے پی۔ایچ۔ڈی جامعہ سندھ ، زیر نگرانی جناب ڈاکٹر ابوالفتح محمد صغیر الدین صاحب پی ایچ۔ ڈی۔ سابق پروفیسر و صدر شعبہ تقابل ادیان و ثقافت اسلامی جامعہ سندھ جامشورو،1992ء،ص8:13 بتصرف،حیات اشرف،غلام احمد،کاروان ادب کلیم پریس بلڈنگ نزد شورمارکیٹ لارنس روڈ کراچی،ط1951،1ء،ص17:46، اشرف السوانح،خواجہ عزیز الحسن،مولانا عبدالحق صاحب،ادارہ تالیفات اشرفیہ ملتان،ط1427،1ھ،ص32:92.*

([2]) آسان بیان القرآن،مولانا اشرف علی تھانوی،مکتبہ غزنوی،سلام کتب مارکیٹ،علامہ بنوری ٹاؤن کراچی،ط1،2019ء،ج5،ص213 بتصرف.

([3])صحيح مسلم،ج4، ح:2653 ،ص2044.

الرد عليه: هذا الادعاء يُعَدّ من أخطر ما يمكن، لأنه ينسب ركن من أركان الإيمان الستة التي أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم إلى جهةٍ أخرى، مع أن الركن السادس من أركان الإيمان ثابت بأصحّ حديثٍ في الإسلام، وهو حديث النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، فلا يجوز التشكيك فيه أو تحريفه بأيّ شكلٍ من الأشكال.

وقد ورد ذلك في حديث جبريل عليه السلام المشهور، الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين جاء جبريل في صورة رجلٍ يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان. وفي هذا الحديث قال جبريل عليه السلام: «فأخبرني عن الإيمان»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، فقال:صدقت..."[1]. فهذا الحديث النبويّ الصريح يُثبت أركان الإيمان الستة كما جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي لا تقبل الزيادة ولا النقصان، ولا يجوز نسبتها إلى غير المصدر الذي وردت عنه، وقد نص الحديث صراحة على أن الإيمان بالقدر خيره وشره هو الركن السادس، وأقره جبريل عليه السلام بقوله "صدقت"، مما يدل على أنه وحي من الله.

وقد أجمع علماء العقيدة الإسلامية على أن الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، وأن من أنكره فقد خرج عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

يقول شيخ الأزهر الإمام الأكبر محمود شلتوت في كتابه الإسلام عقيدة وشريعة: فالقضاء والقدر هو النظام الكوني العام الذي أقام الله عليه الوجود، وربط فيه بين الأسباب والمسببات، مع منح الإنسان حرية الاختيار التامة في أفعاله ومسلكه، فهو مختار غير مجبور. إن علم الله المسبق بما سيختاره الإنسان من هدى أو ضلال لا يعني الإلزام أو القهر، بل هو مجرد انكشاف لما سيقع وفقاً لسنة الاختيار التي بُني عليها التكليف والثواب والعقاب، وعليه، لا يجوز الاعتذار بالقضاء والقدر لتبرير الانحراف عن أوامر الله، وإلا بطلت حكمة إرسال الرسل وإنزال الكتب[2].

([1]) صحيح مسلم، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، ج1، ح8، ص36

([2]) الإسلام عقيدة وشريعة، الإمام الأكبر محمود شلتوت (شيخ الأزهر الأسبق)، دار النشر: دار الشروق، ط18، تاريخ النشر: 1422 هـ / 2001 م،ص 65.

ويقول مولانا غلام رسول سعيدي موضحاً: فالقضاء: حكم الله تعالى، أي أمره، والقدر: تقدير الله تعالى، وهو التقدير المسبق الذي ينبني على علمه الأزلي سبحانه، والخطأ في تقديره، والتغيّر والتبدل في علمه أمرٌ محال[1].

ومما سبق يتضح لنا أن كلام المؤلف باطل ومخالف لإجماع الأمة الإسلامية فعقيدة القدر أصل إسلامي خالص مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعلمها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه قبل أي تأثير خارجي، وقول المؤلف بأنها خدعة مجوسية، وأن إدخال الركن السادس في إيماننا:(والقدر خيره وشره من اللّه تعالىٰ) إنما كان من صنيعهم هذا وصف قاسٍ وجائر لا دليل عليه من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، فالإسلام يختلف تمامًا عن الثنوية المجوسية (الإيمان بإلهين للخير والشر). ففي الإسلام الخير والشر كلاهما من تقدير الله الحكيم، والشر لا يُنسب إليه سبحانه وتعالى من حيث هو شر، بل يُنسب إليه من حيث هو مقدور ومخلوق، والنية السيئة هي من فعل العبد، كما أن الإيمان بالقدر خيره وشره هو الركن السادس من أركان الإيمان، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام الصحيح، وهو جزء لا يتجزأ من الإيمان الصحيح.

وبناءً على ذلك، فإن الزعم بأن عقيدة القدر هي مؤامرة مجوسية، وإدخال الركن السادس في إيماننا:(والقدر خيره وشره من اللّه تعالىٰ) إنما كان من صنيعهم هو قول باطل، والتحلي بمثل هذه الأفكار يعتبر تحريفًا للدين وخروجًا عن منهج أهل السنة والجماعة الذي التزم به جمهور المسلمين.

([1]) شرح صحيح مسلم، غلام رسول سعيدی، ناشر: فريد بک سٹال، لاهور- باكستان، ط10، مئی2002ء، ج1، ص280

نتائج البحث

وفي ختام هذا البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج الجوهرية، وفيما يلى أبرز هذه النتائج:

1- خلصت الدراسة إلى أن برويز أفرغ العقيدة من جوهرها الإيماني، حيث قام بتأويل جميع أركان الإيمان التي تتعلق بعالم الغيب (الله، الملائكة، اليوم الآخر، القدر) تأويلاً رمزياً.

2- خلصت الدراسة إلى أن برويز ألغى مفهوم الإله الخالق في الإسلام، واستبدله بـ "صفات عليا يتمثلها الإنسان"، مما جعل مذهبه أقرب إلى النزعة الإنسانية منه إلى العقيدة الإسلامية.

3- أثبتت الدراسة أن برويز استبدل الملائكة المخلوقين الذين ورد ذكرهم في القرآن والسنة بقوى مجردة أو دوافع نفسية، وهو تأويل مرفوض يلغي الغيب ويحول الإيمان إلى فلسفة ذهنية.

4- محاولة برويز حصر القرآن في 'الخطوط العريضة' وترك 'التفاصيل' لاجتهاد البشر، ليست سوى محاولة لـ تجريد النص الإلهي من كماله التشريعي

5- حصر الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم في ''الإيمان بالقرآن''، نافياً خصوصية شخص النبي ومرتبته واتباع سنته، بدعوى أن ذاته مرتبطة بالزمان والمكان بينما الأمة خالدة.

6- خلصت الدراسة إلى أن برويز لا يؤمن بالبعث الجسدي ولا بحشر الناس يوم القيامة، ويعتبر أن فكرة احتباس الناس في القبور ثم بعثهم دفعة واحدة تصور غير صحيح.

7- أنكر برويز ركن الإيمان بالقدر خيره وشره، واعتبره دخيلاً على الإسلام أدخله المجوس، وهو تصريح بالغ الخطورة يخالف النصوص القطعية من القرآن والسنة وإجماع الأمة، ويهدم لركن السادس من أركان الإيمان، ويؤسس لفلسفة بشرية تنكر سلطان الله على الكون، وتستبدل القضاء والقدر بنظريات الاختيار العقلي الحر التي لا سند لها شرعاً.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1. الإسلام عقيدة وشريعة، الإمام الأكبر محمود شلتوت (شيخ الأزهر الأسبق)، دار النشر: دار الشروق، ط18، تاريخ النشر: 1422 هـ / 2001 م
2. العقيدة الطحاوية، شرح الإمام ابن أبي العز الحنفي (ت 792هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م
3. تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ،(ت):عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط1، 1420 هـ
4. تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد الحسين بن مسعود (البغوي)، تحقيق : محمد عبد الله النمر،الناشر:دار طيبة للنشر والتوزيع،ط4، الطبعة:1997 م
5. تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان 1405 هـ،ط(بدون)
6. سنن أبي داوود،أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي،(ت:275هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر:المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
7. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني(ت:385هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 2004م
8. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ
9. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،ط1، 1955م
10. عقيدة المسلم، محمد الغزالي(شيخ)، دار التوفيق النموذجية، ط4، 1984م

ثانياً: المصادر والمراجع الأردية:

1. ابلیس وآدم، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط6، 2000ء
2. ادیان باطلہ اور صراط مستقیم، مفتی محمد نعیم، بیت الاشاعت کراچی، ط1430، 1ھ
3. آسان بیان القرآن، مولانا اشرف علی تھانوی، مکتبہ غزنوی، سلام کتب مارکیٹ، علامہ بنوری ٹاؤن کراچی، ط1، 2019ء
4. آسان تفسیر القرآن، مولانا مفتی اصغر علی ربانی، مکتبہ ربانیہ کراچی، ط2018، 1ء
5. آسان علم الکلام، مولانا خالد سیف اللہ رحمانی، کتب خانہ نعیمیہ دیوبند، سہارانپور، (یوپی)، ط2020، 2ء
6. اشرف السوانح، خواجہ عزیز الحسن، مولانا عبد الحق صاحب، ادارہ تالیفات اشرفیہ ملتان، ط1427، 1ھ
7. الہیجۃ المرضیہ شرح مقدمہ الجزریہ، محمد عاشق الٰہی بلند شہری (مولانا)، قرآءت اکیڈمی-لاہور، ط1973، 1ء
8. انوار البیان فی کشف اسرار القرآن، محمد عاشق الٰہی بلند شہری (مولانا)، ادارہ تالیفات اشرافیہ ملتان، ط(بدون)، 1434ھ
9. پچاس جلیل القدر علماء، المیزان، محمد اکبر شاہ بخاری (حافظ)، اردو بازار لاہور، ط2006، 1ء

10. پرویز اور قران الدسی بہ احتساب پرویزیت، مفتی مدرار اللہ مدرار نقشبندی، ادارہ اشاعت مدرار العلوم، مردان، ط3، 2015ء
11. تبیان القرآن، مولانا غلام رسول سعیدی، فرید بک سٹال اردو بازار لاہور، ط1، 2006ء
12. تذکرہ محدث اعظم پاک وہند، ڈاکٹر محمد عاطف اسلم راؤ، محمد حفیظ البرکات شاہ ضیاء القرآن پبلی کیشنز-لاہور، 2018ء
13. تذکرہ مولانا محمد ادریس کاندھلوی، محمد میاں صدیقی، مکتبہ عثمانیہ جامعہ اشرافیہ-لاہور، ط1977، 1ء
14. تفسیر ضیاء القرآن، محمد کرم شاہ الازہری، ضیاء القرآن پبلیکیشنز-لاہور-کراچی-پاکستان، ط1399، 1ھ
15. تفسیر مطالب الفرقان کا علمی و تحقیقی جائزہ، ناشر:، عدن پرنٹرز، ۹ کوپر روڈ، لاہور، ط2009، 1ء
16. جہان فردا، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط5، 1975ء
17. حیات اشرف، غلام احمد، کاروان ادب کلیم پریس بلڈنگ نزد شورمارکیٹ لارنس روڈ کراچی، ط1951، 1ء
18. حیات مفتی اعظم، محمد رفیع عثمانی (مولانا مفتی)، ادارہ المعارف، کراچی، ط2005، 1ء
19. شرح صحیح مسلم، غلام رسول سعیدی، ناشر: فرید بک سٹال، لاھور-باکستان، ط10، مئی 2002ء
20. علامہ غلام رسول سعیدی حیات وخدمات، شگفتہ جبیں، شعبہ علوم اسلامیہ وعربیہ گورنمنٹ کالج-فیصل آباد، 2021ء
21. غلام احمد پرویز کے عقائد و نظریات، حضرت مفتی فیض محمد فیض احمد اویسي، کتب خابہ امام احمد رضاعلیہ الرحمہ داتادربارمارکیٹ لاہور پاکستان، ط2004، 1ء
22. فردوس گم گشتہ (مجموعہ خطبات ومقالات)، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط1، (ت) بدون
23. قاموس الفقہ، خالد سیف اللہ رحمانی، ناشر: زمزم پبلیشرز، نزد مقدس مسجد اردو بازار، کراچی، پہلا ایڈیشن، 2007
24. قرآنی فیصلے، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط1973، 1ء
25. لغات القرآن، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، 25-بی گلبرگ-لاہور، ط1، 1960ء
26. مباحث توحید جواہر القرآن اور تبیان الفرقان کا تقابلی مطالعہ، حافظ محمد اکرم، شعبہ علوم اسلامیہ-جامعہ پنجاب-لاہور، 2015ء
27. معارف القرآن، غلام احمد پرویز، ادارہ طلوع اسلام، کراچی، ط1، 1949ء
28. معارف القرآن، محمد ادریس کاندھلوی، مکتبہ المعارف، دار العلوم الحسینیہ حیدرآباد-سندھ-پاکستان، ط1419، 1ھ
29. معارف القرآن، محمد شفیع (مفتی)، مکتبہ معارف القرآن-کراچی، ط1، 2008ء

ثالثًا الرسائل العلمية:

- مولانا اشرف علی تھانوی کی علمی خدمات، تحقیقی مقالہ، برائے پی۔ایچ۔ڈی جامعہ سندھ، زیر نگرانی جناب ڈاکٹر ابوالفتح محمد صغیر الدین صاحب پی ایچ۔ڈی۔سابق پروفیسر وصدر شعبہ تقابل ادیان وثقافت اسلامی جامعہ سندھ جامشورو، 1992ء

رابعا الشبكة العنكبوتية:

- https://www.nawaiwaqt.com.pk